Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيها: ما تصنع أصنَعْ مثله، ولاتقول: ما تصنعه، لان الفعل قد عمل فيها، فلما ضارعتها هذه التى هى موصولة، وهى بمعنى الذى أجريت فى حذف الهاء مجراها فى أكثر الكلام. . ومع هذا لم نر أحداً نبه على هذه التفرقة ولا أشار إليها، وقارىء القرآن محتاج إلى هذه التفرقة، وقد يحسن حذف الضمير العائد على الذى لأنه أوجز، ولكنه ليس كحسنه مع من وما، ففى التنزيل: (والنور الذى أنزلنا) فإن كان الفعل متعدّيا إلى اثنين كان إبراز الضمير أحسن من حذفه. لئلا يتوهم أن الفعل واقع على المفعول الواحد، وأنه مقتصر عليه، كقوله تعالى: ﴿جعلناه للناس سواء﴾، ﴿والذين آتيناهم الكتاب﴾(١).

ما المصدرية هى ما الموصولة:

ويرى أنَّ «ما» الموصولة كما تقع على الذات فى نحو: سرنى ما أكلته، وأعجبنى ما لبسته، فإنها تقع على المصدر كذلك، نحو: أعجبنى ما صنعت، يقول: «أى أعجبنى الفعل الذى صنعته، كما تقول: أعجبنى مالبست أوما أكلت، فيكون معناه الثوب الذى لبسته أوالطعام الذى أكلته، فكما وقعت على الثوب والطعام وغير ذلك، فكذلك وقعت على المصدر والظرف، وهى فى كل هذا بمعنى الذى(٢).

وقد أكد هذا فى الروض بقوله: «وقولهم (ما) مع الفعل بتأويل المصدر، راجع الى معنى (الذى) اذا تأملته، وذلك أن (الذى) تصلح فى كل موضع تصلح فيه (ما) التى يسمونها مصدرية (٣)». فما عنده اسم بمعنى الذى واقعه على المصدر، وليست حرفا بمنزلة أنْ، ويستدل على ذلك بأنها لاتقع فى بعض الكلام موقع أنْ،

---

(١) الروض ١/١٦٩

(٢) النتائج ١٨٦.

(٣) الروض ١/١٦٨